44 - وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين .

يخبر تعالى أنه لما أغرق أهل الأرض كلهم إلا أصحاب السفينة أمر الأرض أن تبلع ماءها الذي نبع منها واجتمع عليها وأمر السماء أن تقلع عن المطر { وغيض الماء } أي شرع في النقص { وقضي الأمر } أي فرغ من أهل الأرض قاطبة ممن كفر باﷲ لم يبق منهم ديار { واستوت } السفينة بمن فيها { على الجودي } قال مجاهد : وهو جبل بالجزيرة أرست عليه .

سفينة نوح عليه السلام وقال قتادة : استوت عليه شهرا حتى نزلوا منها وأبقى اﷲ السفينة على الجودي عبرة وآية حتى رآها أوائل هذه الأمة وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت وصارت رمادا وقال الضحاك : الجودي جبل بالموصل وقال بعضهم : هو الطور وقال كعب الأحبار : إن السفينة طافت ما بين المشرق والمغرب قبل أن تستقر على الجودي وقال قتادة وغيره : ركبوا في عاشر شهر رجب فساروا مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجودي شهرا وكان خروجهم من السفينة في يوم عاشوراء من المحرم وقد ورد نحو هذا في حديث مرفوع رواه .

ابن جرير وأنهم صاموا يومهم ذلك واﷲ أعلم وقوله : { وقيل بعدا للقوم الظالمين } أي هلاكا وخسارا لهم وبعدا من رحمة اﷲ فإنهم قد هلكوا عن آخرهم فلم يبق لهم بقية وقد روى ابن جرير عن عائشة زوج النبي صلى اﷲ عليه وسلّم أن النبي صلى اﷲ عليه وسلّم قال : " لو رحم اﷲ من قوم نوح أحدا لرحم أم الصبي "